

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : أتيت النبي صلى الله عليه على آله وسلم وهو يستاك بسواك قال : وطرف السواك على لسانه ، وهو يقول : أع أع ، والسواك في فيه ، كأنه يتهوّع .

في بعض النسخ زيادة [ رطب ] بعد " بسواك " .

فيه مسائل :

1 = في رواية البخاري : فوجدته يستنّ بسواك بيده . وفي رواية مسلم : دخلتُ على النبي صلى الله عليه على آله وسلم وطرف السواك على لسانه .

من قوله : وهو يقول : أع أع . إلى آخر الحديث تفرد به البخاري .

2 = في الحديث قصة :

قال أبو موسى : أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعني رجلان من الأشعريين ، أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ، فكلاهما سأل العمل ، والنبي صلى الله عليه وسلم يستاك . فقال : ما تقول يا أبا موسى ؟ ، أو يا عبد الله بن قيس ؟ قال : فقلت : والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما ، وما شعرت أنهما يطلبان العمل . قال : وكأنني أنظر إلى سواكه تحت شفته ، وقد قَلَصْتُ فقال : لن - أو لا - نستعمل على عملنا من أراد ، ولكن اذهب أنت يا أبا موسى ، أو يا عبد الله بن قيس ، فبعثه على اليمن ، ثم أتبعه معاذ بن جبل ، فلما قدم عليه قال : انزل ، وألقى له وسادة ، وإذا رجل عنده موثق . قال : ما هذا ؟ قال : هذا كان يهوديا فأسلم ، ثم راجع دينه دين السوء ، فتهوّد . قال : لا أجلس حتى يقتل . قضاء الله ورسوله . فقال : اجلس . نعم . قال : لا أجلس حتى يقتل . قضاء الله ورسوله - ثلاث مرات - فأمر به فقتل ، ثم تذاكرا القيام من الليل ، فقال أحدهما ، معاذ : أما أنا فأنام وأقوم ، وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي . متفق عليه .

3 = أع . أع . بضم الهمزة ، وروي بفتحها ( أع )

وضُيِّطت : عأ . عأ

و : إه . إه

و : إخ . إخ

وكلها حكاية صوته صلى الله عليه على آله وسلم عند الاستياك لما جعل السواك على لسانه .

وهذا الصوت يصدر إذا بلغ السواك آخر اللسان وأول الحق .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - :  
كأنه يتهوع : التهوع التقيؤ ، أي كصوت المتقيئ على سبيل  
المبالغة ، ويستفاد منه مشروعية السواك على اللسان طولاً ،  
أما الأسنان فالأحب فيها أن تكون عرضاً ... وفيه تأكيد السواك ،  
وأنه لا يختص بالأسنان ، وأنه من باب التنظيف والتطيب لا من  
باب إزالة القاذورات لكونه صلى الله عليه وسلم لم يَخْتَفِ به ،  
ويؤبوا عليه : استياك الإمام بحضرة رعيته . انتهى .

وهذا التبويب الذي أشار إليه ابن حجر رأيته في السنن الكبرى  
للنسائي . قال :  
هل يستاك الإمام بحضرة رعيته ؟

5 - فيه رد على من كره السواك أمام الناس  
وقد رأيت لبعضهم مقالاً يعيب فيه على من يستاكون في  
المساجد أمام الناس !

وهذا يردّ على صاحب المقال  
وكذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، وهو الحديث التاسع  
عشر ، وسبق شرحه .  
وتقدّم الكلام على أن إظهاره من إظهار السنة .

4 = لا يصح في الاستياك عرضاً حديث .

= كُنت قرأت نشرة طبية تؤكد أن أغلب روائح الفم من الأسنان  
واللسان .  
وهذا يؤكد على هذه المسألة ، وهي تنظيف اللسان ، وإمرار  
السواك عليه ، وأن الاستياك ليس مختصاً بالأسنان .

والله أعلم .  
ويليه : باب المسح على الخفين